



تحت الحظر : ١٣

معلومات عن بعد – أعباء مضاعفة

العمل المرن

يوصف العمل الذي يؤدي من المنزل، بـ «العمل المرن»، لما يتيح من خيارات عمل عديدة للعمال والعاملات، أهمها الموازنة بين متطلبات العمل والاحتياجات الشخصية والأسرية والاجتماعية، والتغاضي عن نفقات عديدة؛ أبرزها: نفقات التنقل.

هذه هي الفكرة السائدة حول العمل عن بعد، لكن إذا نظرنا إلى واقعه في وقت، تهيمن فيه تداعيات الخوف من تفشي فيروس كورونا على العالم، سنلمس قوة الظروف العصيبة التي تحيط به من كل جانب.

وهذا ألقى بأعباء جديدة على العاملين في "زمن كورونا" من الجنسين، إذ لم يعد العمل من المنزل، مجرد منهج لاستجابتهم لتحديات العصر وحسب، بل أصبح ضرورة اقتصادية طارئة، تقتضيها طبيعة مهن معينة، وأصبح «العمل عن بعد»، صراطاً ليس بالمستحدث في الأروقة المهنية، إنما ينتهجه العاملون للحفاظ على فرص عملهم، برغم صعوبته ومتطلباته التي قد تستنفد أوقات استراحتهم وأيام العطل الأسبوعية والإجازات السنوية، وتفقدهم المرونة، على عكس ما يظنه الكثيرون.

مركز تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، يلقي الضوء في هذا التقرير، على معالم القطاع الخاص، وما طرأ من تغيرات شبه جذرية على طبيعة عملهم خلال "أزمة كورونا"، وما اقتضته الحاجة لتفعيل "التعليم عن بعد"، إذ أصبحت غالبية مهامهم خلاله، تنطوي على: مباشرة العمل منذ ساعات الصباح المبكر

بتحضير الدروس وتسجيل فيديوهات وإرسال الواجبات اليومية وأوراق العمل الدورية للطلبة، عبر تطبيق "الواتس آب"، أو أي تطبيقات تواصلية موازية، ثم استقبال الاستفسارات من الطلبة عن طريق المجموعات أو المكالمات الهاتفية.

من الغرفة الصفية إلى الافتراضية

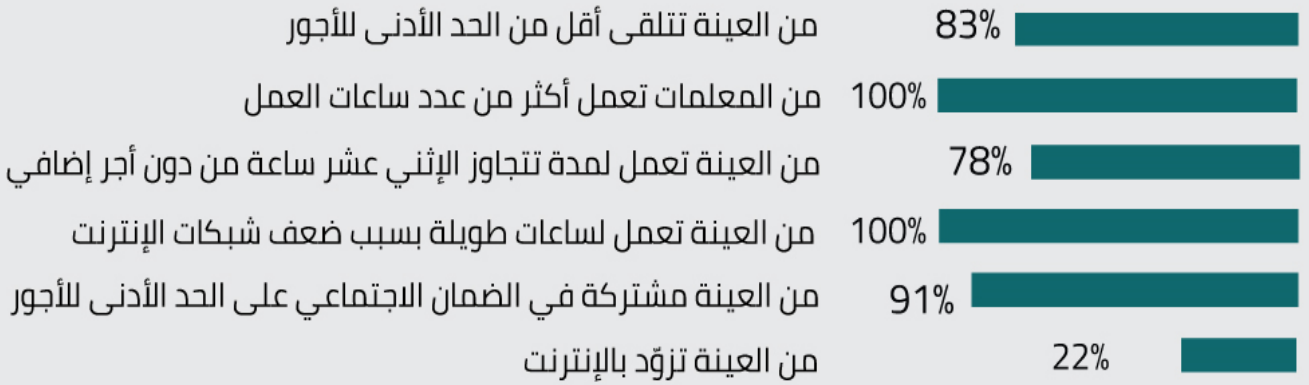
كان للفجوة في استخدام الصفوف الافتراضية؛ أعباءً لم تكن في حساب معلمات القطاع الخاص، وقد تواصل «تمكين» مع ٢٣ معلمة في: المفرق، والظليل، وإربد، ودير علا، للوقوف على التحديات الفنية والاجتماعية التي واجهتها في الفترة التي اقتضت عملهن عن بعد؛ فمن الصف المدرسي إلى جوجل كلاس روم (Google Class Room)، وجي سويت (G Suite)، ومنصات التعليم الإلكترونية الأخرى، مهارات فنية وتواصلية، لم تكن معهودة لديهن على نحو كامل قبل الأزمة، فضلاً عن استخدام مجموعات "الواتس آب" كوسيلة تواصل، لتغدو سابقة في عهد التعليم.

حوسبة التعليم: يشكل استخدام الإلكترونيات وإتقان البرامج التعليمية المؤتمتة، مهارة يفتقدها الكثير من الطلبة والمعلمات معاً، لما يترتب عليها من بذل لساعات عمل إضافية، كي يخرج العمل والتعامل مع المنصات التعليمية متقناً، كما وتعتبر المعلمات بأن استخدام الطلبة للإلكترونيات، يعد بمنزلة المؤثر المُشَتِّت غالبية الأوقات.

23



معلمة من الجنسية الأردنية والسورية



إدارة الوقت وجودة الإنترنت: وفقاً للمعلمات المستهدفات في هذا التقرير، فإن مهارة إدارة الوقت، لم تعد تحت السيطرة، فالمعلمات تمضي أوقاتاً طويلة نسبياً في حشد الطلبة لحضور الحصة الواحدة، وبعد انتهاء الدوام المدرسي، يدخلن وقتاً آخر يهدف التحضير للدروس المقبلة، وتصحيح الواجبات والامتحانات، وهذا كله، كان يمكن إنجازه خلال حصص الفراغ في جدول المعلمات قبل زمن كورونا، ولا يستدعي العمل من المنزل إلا في الأيام التي يتطلبها؛ مثل الامتحانات النهائية وتدقيق العلامات وتسليمها لمديريات التعليم.

لكن ما يزيد الأمر تعقيداً؛ عدم القدرة على التحكم بعوامل خارجية، منها سوء شبكات الإنترنت، متنفس الشريحة الأوسع من المجتمع أثناء فترة الحظر الذي كان على رأس الاجراءات الوقائية الحكومية، للحد من انتشار الفيروس بين المواطنين، وضعف التزويد بالإنترنت.

كما أن تغيب الطلبة عن الحضور، يضطر المعلمة لإعادة الدرس، ويزيد من أوقات العمل الفعلية، وأحيانا تعمد الإدارة إلى عقد اجتماعات يومية، تضم مجموعة كبيرة من المعلمات في الاجتماع الواحد، ليشاركن في وضع ومناقشة الخطط والإنجازات، ما يستغرق وقتاً طويلاً منهن ويثقل كاهلهن.

وترى معلمات في دير علا، أن القيام بمهام إضافية، كتحفيز الطلبة باستمرار على "التعلم عن بعد"، وإعداد بطاقات الشكر والثناء، أمرًا يزيد من ازدحام جداولهن، كما أنه لا مناص لهن أمام مطالبات الأهالي المستمرة حول تلبية حاجات ابنائهم التعليمية المختلفة، والتي تتحول أحيانا إلى سلسلة طويلة من إطلاق أوصاف منهم على المعلمات، تشير إليهن بالتقاعس تجاه الطلبة.

"ما عمريش كنت متوترة كل هالقد، الشغل صار صعب يعني من الساعة 8 الصبح ببلّش وبخلص حصص الساعة 4 العصر، بعد الأربعة بقضيتها تحضير وتصليح وتواصل مع أهالي الطلاب، هيك لتصير الساعة 1 بالليل".
معلمة في مدرسة خاصة/ إربد.

«التعليم عن بعد هو جلطة عن قرب؛ الطلاب ما بيلتزموا لا بوسيلة تواصل موحدة ولا بموعد محدد لإرسال الواجبات، اللي بيبيع الساعة ١٢ نص الليل، واللي بيبيع ٥ وجه الفجر، عدا عن الاتصالات اللي هلكتنا، طول اليوم التلفون ما بيسكت».
معلمة في مدرسة خاصة/ الظليل.

التواصل والاستقرار الأسري: يعد التواصل مع الطلبة في السياق المدرسي، أسهل بكثير من التواصل معهم افتراضياً؛ إذ تنطوي أوجه ذلك على التواصل المباشر أثناء الحصص، أما مع أهاليهم فتنحصر في اجتماعات أولياء الأمور، لكن هذا النمط السائد منه لم يعد موجوداً في "زمن كورونا"، فالطلبة وذووهم يتواصلون باستمرار مع المعلمات عن طريق المكالمات الهاتفية وتطبيق "الواتس آب"، ويستغرق تواصلهم ساعات النهار، وقد يمتد حتى ساعات متأخرة ليلاً، ما يضيف حملاً مرهقاً وساعات عمل إضافية عليهن، لا يمكن حصرها بثماني ساعات، بل وتستمر أحياناً إلى أكثر من اثني عشر ساعة، ليكون ذلك على حساب أولوياتهن المنزلية، وعدم احترام وقتهن وخصوصيتهن، وفق وصفهن.

وهنا، تفصح معلمات عن أهن، واجهن مواقف سوء تقدير من الإدارة المدرسية، تبعاً لاعتماد المنصات الإلكترونية في التواصل، بحيث يفرغ التواصل من محتواه الأصلي، ويقود الطرفان إلى حالات من سوء الفهم، فيزداد التوتر بينهما وبين الإدارة.

أبيوتنا مش واسعة، وأحياناً ما منقدر نوفّر المساحة المطلوبة للتعليم عن بعد، بضطر كثير أسكت أولادي وزوجي منشان أقدر أعطي حصصتي بالشكل المطلوب، هذا الإشي خلق توتراً أسرياً بينا، وبحسهم دايمًا بدهم يثوروا على واقع عملي. عدا عن هيئ، فيه كثير من الأهالي بيتعدوا على خصوصيتي بعد ساعات العمل وزوجي بيتندمر، ومعه حق، منشان انعدمت أشكال الحياة عندنا في البيت".

معلمات في مدارس خاصة من: إربد وجرش والمفرق وديرعلا.

اما المعلمات الأمهات؛ فواجهن ضغوطات من نوع آخر، تمثل بتصاعد الخلافات الزوجية، لعدم قدرتهن على التوفيق بين متطلبات العمل ورغبات أفراد الأسرة، لأن «التعليم عن بعد» بات يستغرق معظم جهودهن، ولم يعد على غرار ما كان عليه الحال قبله، فرعاية أبنائهن الأطفال وتدريسهم، لم تعد له سوى مساحة ضيقة جدًا من الجدول اليومي عندهن، وهذا بدوره، رفع وتيرة تدمير الأزواج والامتعاض الدائم من المهام المهنية الموكلة إلى زوجاتهم المعلمات.

”والله بنشتغل ٢٤ ساعة مع التعليم عن بعد، ما حد بيراعي ظروفنا إنه عندنا عيلة وأولاد وهم كمان بدهم تدريس. وغير هيك؛ العمل عن بعد سبب مشاكل زوجية لأنه المعلمة بتظل شغالة ٧/٢٤ والزلام ما بيرضوا بهالشي، لأنه على حساب اهتمام زوجاتهم فيهم وبأطفالهم“.

”بدأ بتحضير وتسجيل الدروس من الفجر تقريبًا عشان تكون عيلتي نائمة وتوصل الفيديوهات واضحة من غير تشويش، وبستقبل طول اليوم الواجبات، لكن هالعملية استغرقت مني العمل طول الوقت، وبالمقابل أنا عندي بيت ومسؤولية وأطفال بدي أتابعهم“.

”صح أنا بشتغل شغلي، بس والله على حساب صحي وعافيتي وإرضاء الجميع“.

معلمات تفي مدارس خاصة من: المفرق وجرش وديرعلا.

التدريس الافتراضي وجودة المخرجات

على الرغم من المجهود غير المسبوق الذي بُذِلَ خلال منظومة "التعليم عن بعد"، لكن غالبية المعلمات اللاتي جرى استهدافن أفدن بأنه لا يُؤتي أكله كما هو الحال في نظام التعليم التقليدي، كما أن هنالك ملاحظات لدى كثير منهن حول حصول الطلبة على علامات عالية، على خلاف مستوياتهم الفعلية.

تعزو المعلمات كل ذلك للأسباب التالية:

- كفاءة التعليم الافتراضي منخفضة جداً، في إيصال المعلومة الفعالة للطلبة، مقارنة بالتعليم في الصفوف المدرسية، والتي يثبت فيها المعلمون قدراتهم على ضبط الطلبة، خلافاً لما هو عليه في التعليم الافتراضي.
- حداثة التجربة للمعلمين والطلبة، وعدم استعدادهم لها وغياب تزويدهم بالمهارات والأدوات التي من أجلها يتحقق نجاح نسبي في هذا المجال، خصوصاً طلبة صفوف المراحل الأساسية، فقد تنمط لديهم أن الإلكترونيات، مجرد وسيلة للترفيه بالألعاب يتقنونها تارةً وينتقلون لمشاهدة فيديوهات على اليوتيوب تارةً أخرى.
- استخدام الأجهزة الإلكترونية؛ قد تكون عاملاً يُفقد الطلبة تركيزهم.
- عدم استخدام وسائل توضيحية لإيصال فكرة الدروس للطلبة، لعدم إمكانية توظيف الأدوات والوسائل التعليمية في شرحها كما كان عليه الحال في المدرسة، أما الوسائل المتاحة في التعليم الافتراضي، فتقتصر

على إنشاء فيديوهات ودمج وتركيب صور، مما يعني جهداً إضافياً يُلقى على عاتق المعلمين، ولا يعنى بالضرورة تمكين الطلبة من استيعاب الدروس كما في التعليم المباشر.

- عدم توافر أجهزة إلكترونية في المنزل تكفي طلبة الأسرة الواحدة، لقيام الطلبة بواجباتهم وحضور الحصص في مواعيدها.

- غياب الرقابة الذاتية والوالدية، إذ يعتمد السواد الأعظم من الطلبة اعتماداً كاملاً على الغش في الامتحانات، وتبادل الأدوار مع الآباء، أو أي من أفراد الأسرة لتجهيز الواجبات وحل أسئلة الامتحانات، وهو ما لا تستطيع المنصات الاليكترونية التحكم به، أو استحداث رقابة محكمة عليه حتى الآن.

”أنا كمعلمة أبدأ مش مقتنعة بالتعلم عن بعد، لأنه الأهالي هم الي بيحلوا الواجبات عن أولادهم، أو إنه الطالب يفتح الكتاب زي مبدأ ال open book، أو يتسعين بصديق منشان يحل الامتحان، وخايفة بعد كل هالتعب ما نطلع بنتيجة ونضطر نعيد المادة“.

معلمة في مدرسة خاصة/ الظليل.

الأجور والإجازات والتقدير

تتراوح الأجور الشهرية الفعلية للمعلمات في التدريس الخاص في المناطق المستهدفة بين ١١٠ دنانير و ٢٢٠ ديناراً، إلا أن المعلمات من الجنسية الأردنية وهن مشتركات في الضمان الاجتماعي لكن في نطاق أجر قدرة ٢٢٠ ديناراً، وفقاً للحد الأدنى للأجور، يجدن ان ذلك غير مجد عمليا في ظل متطلبات هذا النوع من العمل.

كما أبلغت معلمات في الظليل والمفرق، عن تأخر استحقاق أجورهن للشهر الثالث، جراء فرض قانون الدفاع، وما انبثق عنه من أوامر دفاع، عطلت العمل في مختلف القطاعات بسبب منع الحركة بحرية، ولعدم سداد أهالي الطلبة للأقساط الشهرية للمدارس، وطالبت معلمات في المفرق، بإشراكهن في برامج التعويض التي طرحتها مؤسسة الضمان، لكن لم تجد مطالبهن أدنى اهتمام من أصحاب العمل.

إلا أن التخوّف الأكبر يبقى في أن استمرار «التعليم عن بعد»، وأوضاع العمل في ظل أزمة كورونا، دفع أهالي الطلبة للمطالبة بتخفيض الأقساط المدرسية، وهذا بدوره يؤثر على المعلمات حتماً، وفي دير علا، فإن معلمات لا يتوقعن الحصول على الأجور في حال تمديد فترة تعطيل المدارس.

«أنا راتبي ما كانت تعطيني إياه المديرية وأنا مداومة، وكانت تعطيني إياه بالتقسيط، وبتوقع أنني رح أواجه مشكلة بتحصيل باقي الرواتب في الأشهر القادمة».

معلمة في مدرسة خاصة/ الظليل.

الإجازات: تحصل المعلمات على سبعة أيام من رصيد الإجازات السنوية، بعد التقدم بها قبل «زمن كورونا»، لكنها أوقفت بعده، وإذا ما منحها، فتُمنح بشروط، إما بالتعويض أو بالحسم، أو بإنهاء الخدمات في أسوأ الحالات.

التزويد بالإنترنت: باستثناء بضع معلمات؛ اتفق جميع من عينة التقرير منهن، على تكبد تكلفة التزويد بالإنترنت شهريا، وأن إدارة المدرسة لا توفره، وحتى عند انقطاعه بسبب عدم توافر كلفة تعبئة الرصيد، وعدم قدرتهن على إعطاء الدروس وأداء مهامهن.

وترى المعلمات أن ذلك يقلل من شأن مجهودهن والعمل في ظروف استثنائية، إذ أنهن يعتبرن مسؤوليتهن تجاه الطلبة أخلاقية، تتعدى المرود المادي؛ لكن جهودهن والتزامهن، لم يلقَ الحد اللائق من التقدير، بل يُعتبر التحصيل الدراسي للطلبة مكوناً أساسياً في تقييم المعلم السنوي، بدلا من التوجه لدراسة ناجعة لمنظومة «التعليم عن بعد»، واستقاء الدروس المستفادة منه، ومعرفة مواطن ضعفه وفرص تطويره.

في سياق آخر؛ تجد المعلمات أن أولياء الأمور، لا يقدرّون جهد المعلمات، ومستمرّون في مطالبتهنّ بمتابعة واجبات ابنائهنّ مباشرة، برغم عدم إرسال تلك الواجبات في مواعيدها المقرّرة إليهنّ، وفي حال عدم الاستجابة السريعة لاستفساراتهنّ، تقع المعلمة تحت وابل اتهامات، تتلخّص بالإهمال وعقد المقارنات بين طلبة الصف الواحد.

«المعلمة يا دوماً أولادها ويا دوماً طلابها وزوجها وشغل بيتها، ببيجوا كمان الأهالي مش قابلين يقتنعوا إنه إحنا مش آلات، وبدهم الواجب يتصلّح وقت ما يبعثوه».

معلمات في مدارس خاصة/ ديرعلا.

التوصيات:

- ١ .تهيئة وتدريب المعلمات والطلبة والطالبات، للتعامل مع المنصات التعليمية الإلكترونية في حالات الطوارئ.
- ٢ .إيجاد آليه لتزويد المعلمات بالإتصال بالانترنت، والحفاظ على استمرارية وجوده بكفاءة، تساعد المعلمة على تعليم طلبتها.
- ٣ .تحديد ساعات العمل.
- ٤ .تحديد قنوات وآليات الاتصال والتواصل بين المعلمات والطلبة وأهاليهم إن تطلب ذلك.

١٦ حزيران ٢٠٢٠

تحت الحظر : ١٣

معلومات عن بعد – أعباء مضاعفة

تمكين
TAMKEEN

للمساعدة القانونية وحقوق الانسان

For legal aid and human rights

تمكين
TAMKEEN
للمساعدة القانونية وحقوق الانسان
For legal aid and human rights